الاموال ما يكاد يربو على الاموال التي تنفق في نفس الحرب وحتى تكافأت رقة الاحباب وقسوة الاعادي وتمازجت حمرة الدماء ببيض الايادي فلا يكاد يسقط الجريح في تلك المجاهل الوعرة الا وهو على انعم مهد ولا تكاد تفارقه روحه الا وهو كانه من غبطة نفسه في جنة الخلد بل لا يرسل الى تلك الساحات جيش على اسطول ليباشر اقسى ما كتب من الاذى للانسان حتى تتلوه اساطيل من كل ناحية تحمل الطف ما قدّر من الرحمة والعزاء والحنان ولا يقع من تلك الجيوش قتيل حتى تقوم النجدة لاهله مقام الاهل ولا تفقد امرأة زوجها الا ولها من احسان قومها اجمل قرين وبعل

ثم ان المعونة هناك غير قاصرة على تخفيف البلايا والإنة الرزايا بل قد زادت فصارت هبات وعطايا واشتدت فاصبحت انعماً وهدايا فكم الاف من الصناديق قد ارسلت تحمل المآكل والطرف التي اعتادها الجيش في عيد الميلاد وكم الوف من رسائل المؤاساة والتهنئة قد ارسلت للعساكر في هذه الاعياد فاذا سمعت ان شعباً قد بلغ اوج المجد فلا تقل ان السعادة قد لحظته فان العلى لا تبلغ بالحظوظ والجدود ولكنها تبلغ بالاجتماع والوطنية والاسعاف والجود



## تذكار الصبا

### ديوان المرحوم الشيخ نجيب الحداد

هو الكتاب الذي كثر له شوق الشعراء والكتاب ورنت بذكره محافل الادباء والآداب بل هو ديوان عميد الشعر العصري الذي ما تغيبت محاسنه حتى بدت محاسن آثاره ولا افلت شمس حياته حتى اشرقت شموس اشعاره

ولقد انتهينا من طبعه بحمد الله بعد ان تمادى عليه طلب الادباء وكثر له تقاضي الشعراء فانتشر ينتشر منه عرف الكبا وتتجدد بظهوره لوعة الحزن وتذكار الصبا

ولقد كنا نتهيأ لكتابة فصل عن هذا الديوان نتخب منه شيئاً من محاسنه الوافرة ونقرظه بما يصدر عن القريحة الفاترة فوردنا من حضرة الكاتب الفاضل يوحنا افندي سركيس الصديق الوفي للفقيد هذه المقالة الآتية التي لم يكن من ارادتنا نشر مقدمتها لما صرح فيها لهذه العاجزة صاحبة المجلة من الثناء الذي لا نعتده في الحقيقة الا وصفاً لقضاء واجب محتم وايفاء حق تقدم واي حق اولى بالوفاء من هدية اهداها الفقيد رحمه الله لصاحبة هذه المجلة فما لبثت حتى صارت لها فخراً واعلت لها قدراً ولو جاز لها ان تستعير مجده لقالت انه خلد لها مع شعره ذكراً الا ان حضرة صاحب المقالة قد الح علينا بنشرها الحاحاً فرأينا مطاوعته اليق في جنب فضله من مطاوعة النية والضمير فنشرناها لحضرته كما رسم

بريئة من اعتقادنا شاهدة له بوافر المنة والفضل الكثير قال حفظه الله

مولاتي الفاضلة

يأبى عهد وفائي وولائي لصديقي الراحل وبدر الادب الآفل الشيخ نجيب الحداد الذي ابكم البين لسانه وعطل بيانه واخمد تلك الشعلة الوقادة من الذكاء وابتلى ذلك الخاطر القوي بالاعياء الا ان افيك عنه حقك من الثناء والشكر وان يكن هذا النثر صدفاً لدى نظم كان يزري بالدر فلك تصاغ اكاليل الثناء عند التسابق الى نيل الفضل وفيك يتضوع عبير القول فائحاً من جنان الفعل

فانت اول حسناء بها ظهرت الطاف انسانة في حزم انسان
انشأت للناس والآداب قد خدمت مجلة اصبحت نوراً لاذهان

ولم تقف خدمتك الآداب عند هذا الحد حتى صرت زعيمة الادباء وسرت في طليعتهم يرفرف فوقك اللواء وهذا ديوان فقيدنا النجيب اجل شهادة على منزلتك في علم الادب ومحلك بين نساء الشرق والعرب ولقد عرف حقيقة قدرك كما عرفت حقيقة قدره فاهداك ديوان شعره وفي ذلك قال

وانت ربة آداب القريض ومن هذا القبيل انا اهديك ديواني

فاقبلي يا سيدتي شكر كل اديب على ما اوليت الشعر من المنة في طبعك ديوان الفقيد وثقي ان كل بيت يتلى منه يرتد عليك بالمدح الطويل والشكر المديد ادامك الله ركناً للادب يعتز بك شانه ويعلو مكانه بمنه وكرمه



اما الديوان فانني استميح مجلتك الغراء حق تقريظه فاذكر انه جم الحسنات كثير الجودة وفيه من الشعر الجيد ما لو ادمج بين منظومات اكابر الشعراء لما فرق عنها بشيء وهو عدا ذلك متناول لاكثر الحالات منظوم في اكثر الشؤون والمقاصد فمن نظمه قوله في الحكم

ما ازهد الانسان في ساعاته واشد صبوته الى اعوامه
يلهو عن اليوم الذي هو حاضر فكأن ذلك ليس من ايامه
هيهات ليس العمر الا ساعة حضرت وعند الله علم تمامه
من ليس يغتنم الرذاذ لشربه ولى ولم يطفئ غليل اوامه

ومن ذلك قوله

لكل فتى هوى بين البرايا وخير هوى الفتى حسن السجايا
وما هذي الحياة سوى طريق وايام الزمان لها مطايا
تسير بها الانام على اختلاف ويتفق الجميع لدى المنايا
هنالك لا ترى للملك قدراً وتنكر كل طلاع الثنايا

وهذا الشعر على ما تضمنه من الحكمة وتعزية النفس حلو النسق جميل الديباجة بحيث لا يصح ان يبدل من الفاظه شيء او ينظم معناه على اجمل من صورته

ومن محاسن اوصافه التي قل ان يجارى فيها قوله عاقداً مقالة في القمر لحضرة خاله استاذي الشهير الشيخ ابرهيم اليازجي

اذا ملئت من البدر العيون وهاجت منه اوسكنت جفون

واقبل في منازله انتقالاً ... يحف به من الليل السكون
رأيت بدائع الافلاك تجلى ... بما يجلو به القلب الحزين
وسار البدر يسبح في سماء ... عليها من كواكبها سفين
تمر به السحائب مسرعات ... فيخفى تحتهن ويستبين
نكود اقبلت في الروض تسعى ... فتظهر ثم تحجبها الغصون
تقابل وجهه فيلوح فيه ... لصورة وجهك الرسم المبين
فتحسب منه ان هناك ماء ... ولا ماء هناك ولا عيون
ولا نبت عليه ولا حياة ... ولا نسم ولا غيث هتون
جنازة ميت لا نعش فيها ... ولا ايدٍ حمان ولا انين
قرين الارض ليس يغيب عنها ... ولكن لا يواصلها القرين
يدور بها ولكن حين يدنو ... يفر فلا يجيب ولا يلين

والقصيدة كلها منظومة في هذا السلك الجميل وقد بلغ بها نهاية الحسن وله في الديوان كثير من امثالها من القصائد الطنانة واكثرها في وصف محاسن عصرنا الجديد وحالاته

ومن جيد بدائعه المشهورة قوله يمدح مصر والمصريين

يا ارض مصر تحية وسلام ... وسقاك من صوب الغمام ركام
بل انت غانية عن المطر الذي ... يهمي فان النيل فيك غمام

ومنها

يا حبذا ارجاء مصر وحبذا ... للزهو فيها مرتع ومسام



الشرق هام وهي معقد تاجه ... والشرق جسم وهي منه الهام
هي جنة الدنيا التي يجلى بها ... وجه الزمان وتبسم الايام
وحديقة العلم التي يزكو بها ... ثمر العقول وتنبت الاقلام

ومنها في مديح سمو مولانا العباس

ان غاب بدر كمالها فيما مضى ... فاليوم عاد البدر وهو تمام
بدر جلته عشيرة علوية ... فجلا به ظلم وزال ظلام
قوم اذا كتبوا اجاب يراعهم ... واذا هم ضربوا اجاب حسام
واذا هم ركبوا السبيل الى العلا ... فالعزم سرج والذكاء لجام
ان كان قد لؤم الزمان بما جنى ... في ارض مصر فاهل مصر كرام
متواضعون على الجلال وانما ... عند التواضع يعرف الاعظام
كرماء قد الفوا الندى خلقاً فما ... لهم على غير الندى لوام

وعلى الجملة فالديوان مملوء بمثل هذه المحاسن ولو كان مقام مجلتك الغراء يتسع لذكر كل الاغراض التي اجاد الفقيد في نظمها لاودعتها من ذلك شيئاً كثيراً ولكنني اختم كلامي بترديد الرحمة على هذا الصديق الفقيد عداد ما ترك من الحسنات واكرر ثنائي عليك راجياً ان يكثر الله امثالك من الادباء والاديبات